المكتبة الجهادية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن محمد قائد

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن النبيل الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المجاهد الشهيد
أبي يحيى الليبي

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحرض

حسن محمد قائد

أبي تحيى الليبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertfika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا – استانبول – العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bıldırcın Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

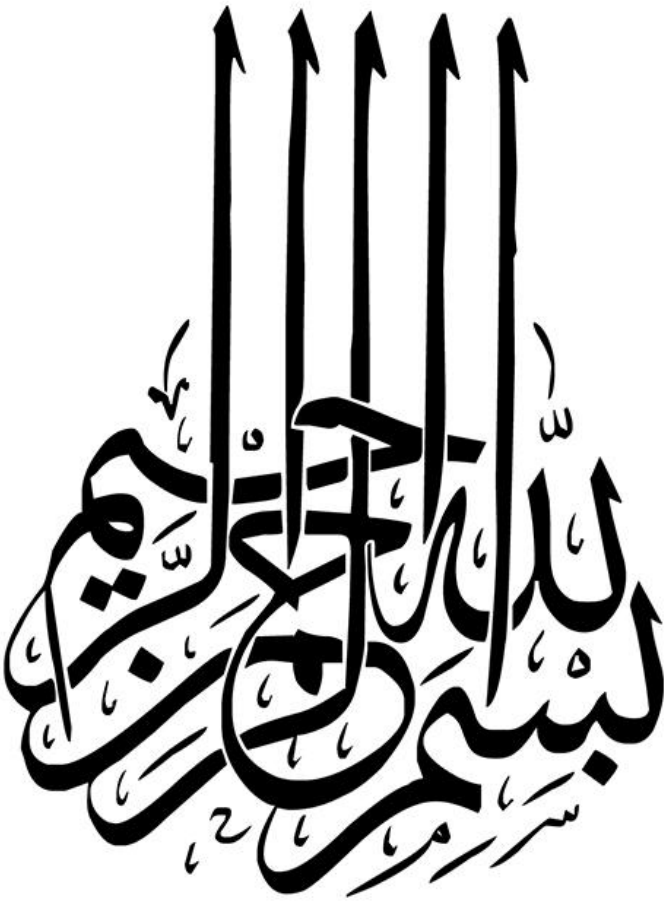
بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الجهادية
3

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن بن محمد قائد

رحمه الله

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

تذكرة رمضانية

[رمضان ١٤٣٢ هـ / ٨ - ٢٠١١م]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى من اهتدى بهديه وصار على سنته إلى يوم الدين، ثم أما بعد...

فبمناسبة هذا الشهر الكريم المبارك الذي منَّ الله ﷻ به على أمة الإسلام وجعله شهر خير وبركة وتزوِّد بالطاعات؛ أحببت أن أسجِّل هذه الكلمة المختصرة إلى إخواني المهاجرين وأخواتي المهاجرات، أسأل الله ﷻ أن يكتب لنا أجر ذلك وأن يجعلنا في هذا الشهر من عتقائه وأن يجعلنا ممن يقوى على صيامه وقيامه، وأن يجعلنا ممن يخرج منه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه ولا خطيئة.

[الحكمة من العبادة]

الله ﷻ من رحمته بعباده يأمرهم بأوامره ويهديهم إلى طاعاته، ثم يبيِّن لهم حكمة ما أمرهم به، ويرشدهم إلى ذلك تحفيزًا لهم على الاستجابة لأوامره، وإلا فإن المؤمن مأمورٌ ومطالبٌ بأن يستسلم لأمر الله ﷻ وأمر نبيه ﷺ استسلامًا تامًا وينقاد ويذعن لذلك إذعانًا كاملًا ولو لم

تظهر له حكمة ذلك الأمر، مع علمنا وتيقِّننا أنه ما من أمر أمرنا الله ﷻ به إلا لحكمة بالغة يعلمها من يعلمها ويجهلها من يجهلها.

والله ﷻ بيَّن لنا حكمة أمره بعبادتنا له، فقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، فهذا أوَّلُ أمر في كتاب الله ﷻ وهو الأمر بعبادته في سورة البقرة. ثم بيَّن لنا الله ﷻ الحكمة في هذا الأمر وهو تحصيل تقواه، والتقوى هي أن تجعل بينك وبين معصية الله ﷻ -والتي هي سببٌ إلى ورود النار- أن تجعل بينك وبينها وقاية فقال الله ﷻ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]؛ إذن فتحصيل التقوى بعبادة الله ﷻ يشمل كلَّ أفراد العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحجٍّ وجهاد وغير ذلك.

وقد نصَّ الله ﷻ وبيَّن هذه الحكمة التي هي تحصيل التقوى على أعيان بعض العبادات، كالصيام والذي نتكلّم عنه في هذا الشهر العظيم، وقال الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فإذا تأملنا في هذا المقصد وهذه الغاية وهذه الحكمة وتدبَّرنا فيها؛ لعلمنا أن مقصد الصيام شيءٌ عظيمٌ هو وراء ما يتخيَّله الناس وهو وراء ما يظنُّه الناس؛ إنه تحصيل وبلوغ تقوى الله ﷻ حتى تكون هذه التقوى سجيّةً عند العبد.

فعمر الإنسان يحتاج إلى محطَّات يتوقَّف فيها مع نفسه يحاسب فيها نفسه ويحرمها من كثير من الشهوات حتى لا ينحطَّ الإنسان إلى حضيض الحيوانات! فمن حكمة الله ﷻ أن شرع لنا هذه العبادة الجليلة؛ التي يمسك فيها الإنسان عن الطعام وعن الشراب وعن الجماع وغير ذلك.

وإذا تأملنا وتدبَّرنا في هذه الحكمة فعلينا أن نبحث عن أسبابها؛ فالناس كلهم يصومون ويمتنعون عن الأكل وعن الشرب وعن غير ذلك من المفطرات، بل ربَّما يدخل بعضهم في التنطُّع والتشدُّد والغلوِّ الذي لم يأمر به الله ﷻ ولا جاء به النبي ﷺ، ولكن ليس كل الناس ينالون هذه المنحة الإلهية وهي حصول التقوى.

فشهر الصيام إذن هو الشهر الذي يجدّد فيه المرء المسلم علاقته مع الله ﷻ؛ فالإنسان قد

يكون في غمرة الأعمال والهموم والأشغال والمشاكل إلى غير ذلك فيحتاج إلى فترة هدوء وسكينة يتفرَّغ فيها قليلًا مع نفسه يجدِّد فيها العلاقة مع الله ﷻ ويزكِّي فيها نفسه ويهذِّبها ويردُّها إلى الحق، وهذا ما يكون في هذا الشهر.

[سيرة النبي ﷺ في شهر رمضان]

ولذلك فسيرة النبي ﷺ في شهر الصوم تختلف عن سيرته في باقي شهور السنة؛ فالنبي ﷺ كان يراجع القرآن في هذا الشهر ويعارضه جبريل عليه السلام القرآن، والنبي ﷺ كان كثير الجود والنفقة في هذا الشهر وأجود ما يكون في شهر رمضان ﷺ، والنبي ﷺ كان يعتكف في هذا الشهر؛ فأحيانًا يعتكف العشر الأواسط من رمضان وأحيانًا يعتكف العشر الأواخر من رمضان، والنبي ﷺ في هذا الشهر خاض أكبر معركتين أو أعظم فتحين وهما غزوة بدر وفتح مكة.

فإذن **سيرة النبي ﷺ هي سيرة العبادة في هذا الشهر**؛ فلا ينبغي للإنسان سواء كان مجاهدًا أو غير مجاهد أن يدخل عليك شهر رمضان وحالك فيه لا يتغيَّر تمامًا كما كنت قبله وتمامًا كما ستكون بعده! يعني نوم ومزاح وضحك وجلوس وقيل وقال وتصفُّح للإنترنت وجلوس على الأفلام وغير ذلك!! فهذا شهر واحد كما قال الله ﷻ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] ووالله لا يوشك هذا الشهر أن يدخل حتى يُقال لك: قد خرج! والنبي ﷺ قال: (**رَغِم أنفه**) خاب وخسر، قالوا من هو يا رسول الله؟ قال: (**من دخل عليه شهر رمضان ولم يُغفر له**)[1]. كيف ضيَّع أيامه، كيف ضيَّع لياليه؟ ضيَّعه فقط من أجل أن يشبع رغبة نفسه في الجلسات المفتوحة، وفي المزاح وفي الضحك وغير ذلك! فما ينبغي أن تكون سيرة المسلم هكذا، فضلًا أن تكون سيرة المجاهد المهاجر!

إذن -أيها الإخوة- علينا أن نجعل هذا الشهر شهر تجديد علاقة مع الله ﷻ، ومن أول الشهر ينبغي أن تكون همتنا همة عبادة: أغلق باب الجلسات.. أغلق باب المزاح والضحك.. أغلق باب الطوَفان في الأسواق.. أغلق باب الجلوس والمكوث الطويل أمام شاشات الكمبيوتر.

---

(١) [تقدم في: (ص ٢١٣٢)].

هذا شهر تفرَّغ فيه لله ﷻ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] ولا يضرُّك في ذلك شيء، ووالله ستأخذ من وراء ذلك شحنةً إيمانية تكفيك طوال هذه السنة.

فعلينا -أيها لإخوة المهاجرون والأخوات المهاجرات- أن نجعلَ شهرنا هذا هو شهر طاعة، شهر تجديد علاقة مع الله ﷻ. لا سيما ونحن في هذه الشدة، وهذا الكرب، وهذا الضيق؛ فنحن إذن أحوج أن نكون بعلاقة قوية وطيدة متينة مع الله ﷻ.

[برنامج رمضان]

اجعل لنفسك برنامجًا في هذا الشهر: برنامجًا لتلاوة القرآن، ولا يمرُّ عليك يوم دون أن تفتح المصحف مهما يكن حالك، فلا بد أن تجد لنفسك ساعةً أو ساعتين تفتح فيها المصحف تقرأ فيها حزبًا أو جزأ أو جزأين، وكلما ازدت زادك الله ﷻ من فضله؛ فقد كان بعض السلف يختم القرآن في شهر رمضان ستين مرة! يعني يختم في الليل ويختم في النهار، وبعضهم كان يختمه ثلاثين مرة، وبعضهم كان يختمه عشر مرات، بحسب طاقتك وبحسب وسعك.

ولا بد أن يكون لك برنامج في هذا الشهر **في النوافل**: حافظ على صلاة الضحى؛ إن استطعت أن تصلي ثمان ركعات فصل، وإن استطعت أن تصلي أربع ركعات فصل، وإن استطعت أن تصلي ركعتين فصل.. لكن أن يمر عليك اليوم دون أن تصلي شيئًا من النوافل والتطوُّع فهذا لا ينبغي!

وأن تجتهد في التهجُّد وفي قيام الليل وصلاة التراويح، وإذا كنت في مركز مع إخوانك فلتصلوا جماعة؛ فهذا مما يقوّي الإنسان ويحفّزه على المحافظة على صلاة التراويح. وإذا كنت في مكان اضطررت فيه أن تكون وحدك فحافظ على أن تصلي ما استطعت من الليل، وإن كنت حافظًا لكتاب الله فاقرأ من حفظك وإن لم تكن حافظًا فاقرأ من المصحف.. فلا بد لنا أيها الإخوة أن تجتهد في طاعة الله ﷻ، وفي ذكره، وفي تلاوة كتابه، وفي التنفّل، وفي غير ذلك.

الأمر الآخر الذي نحتاجه في هذا الشهر أيها الإخوة: هو **الدعاء والتضرّع والإلحاح والرجوع إلى الله** ﷻ والانكسار بين يديه ﷻ وأن نظهر الفقر والحاجة والفاقة لله ﷻ؛ فلذلك

الله ﷻ عندما ذكر آيات الصيام قال بعدها: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] فعلينا أن نكثر من الدعاء، و(**الدعاء هو العبادة**) كما قال النبي ﷺ. وليكن دعاؤنا دعاءَ إلحاح، وتضرُّع، وخشوع، وتعلُّق بالله ﷻ، وليس دعاء ساهٍ لاهٍ؛ فيرفع يديه ولا يعرف ما يقول، يرفع يديه ولا يعرف كم دعا! فلا بد أن تدعو لنفسك، وتدعو لوالديك، وتدعو لإخوانك، وتدعو لأهلك؛ كما قال الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] وكما قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] وكما قال الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الحشر: ١٠].

فلا بد أن ندعو الله ﷻ أن يكشف عنا هذه الغُمَّة وأن يعجّل بالفتح والنصر والتمكين، فالنبي ﷺ كان يدعو الله ﷻ عند المعارك، وهذا من المواطن التي يُستجاب فيها الدعاء؛ فلذلك في غزوة بدر: النبي ﷺ عندما التقى الصفَّان وتقابل الجمعان وتراءوا دخل النبي ﷺ إلى عريشه ورفع يديه وأصبح يلحّ على ربّه ويتضرّع ﷺ ويقول: (**اللهم نصرك الذي وعدت، اللهم أنجز لي نصرك الذي وعدت**)[1]، حتى سقط رداؤه عنه ﷺ؛ فهكذا ينبغي أن يكون دعاؤنا.

أما أن تمرَّ علينا الأحداث، وتمرَّ علينا الأيام، ومواسم الطاعات والخيرات دون أن نرفع أيدينا إلى الله ﷻ، أو أن نرفعها بدعاء باهت ضعيف ميّت، ثم بعد ذلك نترقّب الفتح ونترقّب النصر فهذا ما ينبغي.. وهذا لا يختصُّ فقط بالمجاهد الذي يكون في مركزه، بل هذا ينبغي أن يكون سيرة المرأة في بيتها؛ لأن النبي ﷺ يقول: (**وهل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم؛**

---

(١) [تقدم في: (ص ١٩٧٢)].

بصلاتهم ودعوتهم وإخلاصهم)[١].

فإذن علينا أن نجتهد في الدعاء في هذا الشهر الكريم؛ شهر الطاعة، والشهر الذي تُفتح فيه أبواب الجنان وتُغلق فيه أبواب النيران، والشهر الذي تُصفَّد فيه وتُقيّد وتُغلّ فيه مردة الشياطين؛ فعليك أن تجاهد نفسك فقط، وليس أمامك في هذا الشهر إلا أن تغالب وأن تدافع نفسك، فإذا غلبتك نفسك فماذا ستفعل عندما تجتمع عليك نفسك ومعها شياطين الإنس والجن بعد ذلك؟! فعلينا أن نجتهد أيها الإخوة.

[شهر رمضان شهر الصفح والعفو]

الأمر الآخر أيها الإخوة: أن **هذا الشهر ينبغي أن يكون شهر صفح فيما بيننا**، وشهر عفو فيما بيننا؛ فعلينا أيها الإخوة أن نترفَّعَ عن حظوظ أنفسنا، ولا بد أن نتنازل لإخواننا، وإذا ظلمك أخوك أو قصَّر في حقِّك أو ظننت أنه ظلمك: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ [النور: ٢٢]. والله ﷻ يقول للنبي ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]؛ يعني: هؤلاء الصحابة الذين أشاروا عليك بالخروج إلى غزوة أحد ثم حصل بسبب مشورتهم ما حصل من القتل والجراح وكثرة الشهداء، أو الذين خالفوا أمرك عندما نزلوا من الجبل فقال الله ﷻ للنبي ﷺ ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فإذن علينا أن نجعل هذا الشهر -أيها الإخوة- شهر عفو، وكما في الآية التي ذكرتها أولًا وهي آية عظيمة قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ [النور: ٢٢]، وسبب نزول هذه الآية وهي جزء من آيات حادثة الإفك التي رُمِيت فيه أمنا عائشة ﵂ الطاهرة المطهرة

---

(١) [رواه البخاري: (٢٨٩٦)].

الصديقة بنت الصديق؛ أن أحدَ الذين تكلَّموا فيها رجل اسمه مسطح بن أثاثة، وهذا كان تحت كفالة ونفقة أبي بكر الصديق والد عائشة ﵄؛ فلما تكلَّم على عائشة ﵂ غضب أبو بكر ﵁ على عرض ابنته وكان الأمر عظيمًا حتى إن أبا بكر ﵁ من مرارة الحدث قال: «والله ما رُمينا بهذا في الجاهلية؛ أنُرمى به في الإسلام»؟![1] فمن شدّة الغضب قال: «والله لا أنفق على مسطح».

وهذا ليس شيئًا صغيرًا، فأن يتكلّم المرء على عرض ابنتك، أو على عرض زوجتك، فليس عظيمًا أن تحرمه وأن تمنعه من النفقة عقوبةً له، ولكن الله ﷻ يريد منا أن نكون فوق حظوظ أنفسنا، ويريد منا أن تكون أعمالنا له ﷻ، ويريد منا أن نطمع في مغفرته بهذه المواقف؛ فوجَّه أبا بكر ﵁ فقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ يعني: حتى ولو أقسم أولو الفضل منكم والسعة يعني أبا بكر؛ فلا يمتنعوا أن يعطوا وأن ينفقوا على أولي القربى والمساكين والمهاجرين، واعفوا عنهم كما تحبون أن يعفو الله ﷻ عنكم.

فإذن.. من كان بينه وبين أحد إخوانه شحناء أو بغضاء أو خصومة أو أي شيء فعليه أن يجعل هذا الشهر شهر تزكية، شهر صفح، شهر عفو، شهر تنازل، شهر تجديد للعلاقة بينه وبين إخوانه، وليحتسب ذلك عند الله ﷻ؛ فالله ﷻ عندما عدَّد صفات المتَّقين جعل منها: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، والنبي ﷺ يقول: **(ما زاد الله عبدًا بعفو إلا رفعة)**[2]، أو كما قال النبي ﷺ؛ يعني كلما عفوت رفعك الله ﷻ.

ونحن أيها الإخوة ننتظر الموت والقتل لحظة بلحظة؛ فحتى إذا وقعت بينك وبين أحد إخوانك شحناء أو مشكلة أو أي شيء فلتعلم أنك ستفارقه قريبًا، وسيكون لك قبر وله قبر

---

(١) [تاريخ المدينة لابن شية: (١/ ٣٢١)].

(٢) في صحيح مسلم [٢٥٨٨] من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله).

ولن تلتقيَ معه إلا في الدار الآخرة؛ فلتصبر عليه سنة أو سنتين وربما يومًا أو يومين وربما أقلَّ من ذلك، ولتحتسب ذلك عند الله ﷻ.

فإذن -يا أيها الإخوة- علينا أن نجعل هذا الشهر شهر تجديد علاقة مع الله ﷻ، وتجديد علاقة مع أنفسنا وتجديد علاقة مع إخواننا؛ فلا بد أن يشعر كل واحد منا بعدما يخرج من هذا الشهر إن أبقاه الله ﷻ أنه خرج بصورة غير التي دخل بها في إيمانه: في تقواه، في تزكيته لنفسه، في عبادته، في استشعاره وتذوّقه لحلاوة الإيمان.

وأما أن الإنسان يدخل عليه هذا الشهر وهو على حال من المشاكل والقيل والقال وإضاعة الأوقات وكثرة السؤال ثم يخرج عليه هذا الشهر وهو على تلك الحال وربما أسوأ؛ فهذا نقول له ما قال النبي ﷺ في حقّه: رغم أنفه.

ونعيذ أنفسنا ونعيذ إخواننا المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأوطانهم وأموالهم وعاشوا غرباء بعيدين عن أهليهم وعن قومهم وعن إخوانهم أن يضيّعوا أوقاتهم وأن يكون هذا الشهر شهر إضاعة للوقت نعيذ أنفسنا ونعيذ إخواننا المهاجرين الغرباء النزّاع من القبائل من ذلك وأسأل الله ﷻ أن ينفعنا وإياكم بهذه التذكرة، وإنما هي تذكرة لنفسي أولًا ثم لإخواني.

نسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يسلِّمنا لرمضان وأن يسلِّم رمضان لنا وأن يجعلنا فيه من المعتوقين من النار، وأن يجعلنا من المغفور لهم فيه، وأن يرفع فيه درجاتنا، وأن يكفّر فيه سيئاتنا، وأن يجعله شهر فتح، ونصر، وتمكين لعباده المؤمنين المهاجرين، وشهر توسعة لعباده الأسرى المنكوبين، إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته